البداية والنهاية

للحافظ عماد الدين أبى الفداء إسماعيل
ابن عمر بن كثير القُرَشىّ الدِّمَشْقىّ
٧٠١ - ٧٧٤ هـ

تحقيق
الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركى

بالتعاون مع
مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية
بدار هجر

الجزء التاسع عشر

هجر
للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد للَّه الذى بنعمته تتم الصالحات ، وبفضله تُقضى الحاجات ، فما من خير إلا ومنه مبتداه وإليه منتهاه ، فله الحمد فى الأولى وله الحمد فى الآخرة .

وبعد ؛ فهذا هو كتاب النهاية فى الفتن والملاحم الذى درج كثير من الناشرين على طبعه مُستلًّا من كتاب « البداية والنهاية » حتى ظن كثيرٌ من الناس أنه كتاب قائم بذاته ، وليس هو نهاية كتاب « البداية » وقد وفقنا اللَّه إلى إخراجه محققًا بشكل طيب ، عالج ما شاب طبعاته السابقة من التصحيف والتحريف والسقط ، وقد كان من فضل اللَّه علينا أن حصلنا فى أثناء تحقيق الكتاب على مخطوطة نفيسة ، لم يَسبق أن اعْتُمد عليها قبل ذلك فى إخراج الكتاب ، منسوخة من نسخة قُرئت على المصنف ، وعليها تعليقاته فى مواضع كثيرة منها ، وقد أشرنا إليها فى مواضعها .

وقد اتخذنا هذه النسخة أصلًا للنهاية ، وأشرنا إليها بالأصل ، وتجد أرقام لوحاتها بين معقوفين فى مواضعها من النص المحقق .

ونظرًا لكثرة الأخطاء بالنسخة المطبوعة التى أشرنا فى مقدمة الكتاب أننا اعتمدنا عليها ، فقد آثرنا عدم الاعتماد عليها وعدم ذكر فروقها ، واكتفينا بالاعتماد على الأصل مع النسختين (ح) ، (ص) حتى لا يتضخم الكتاب بفروق لا طائل منها ، إذ هى أخطاء بينة الخطأ ، ولولا مخافة الإطالة لدللنا بأمثلة عديدة على ذلك .

*** وصف النسخة (الأصل) :**

تبدأ ببداية الفتن والملاحم وتنتهى بنهاية الكتاب .

أولها : بسم اللَّه الرحمن الرحيم .. قال الشيخ الإمام العالم العلامة أبو الفداء

عماد الدين إسماعيل بن كثير رحمه الله تعالى هذا كتاب الفتن والملاحم الواقعة فى آخر الزمان مما أخبر به رسول اللَّه ﷺ وذكر أشراط الساعة والأمور العظام التى تكون قبل يوم القيامة .

وآخرها : يقول كاتب هذه النسخة الفقير إلى اللَّه عز وجل أحمد بن أبى بكر بن خليل الطبرانى الكاملى عفا ... إنى كتبت هذه النسخة من نسخة قرئت على مؤلفها الشيخ الإمام العالم العلامة أبى الفداء إسماعيل بن كثير رحمه اللَّه تعالى وعفا عنه وعليها خطه فى مواضع ... وكتب فى آخرها أما بعد فقد بلغ الإمام العالم الناسك محب الدين خليلى خليل ... كذا كتب قراءة علىّ من أول هذا الكتاب إلى آخره ومقابلة بالأصل فى مجالس كثيرة اتفق آخرها يوم الاثنين مستهل جمادى الآخرة سنة تسع وستين وسبعمائة بجامع دمشق عمره بذكره وقد أجزت له روايته ... من منثور ومنظوم وللَّه الحمد والمنة وكتب إسماعيل بن كثير القرشى الشافعى ... محمد وآله وأصحابه أجمعين ومسلما تسليما هذا صورة خط المؤلف وأما كاتب هذه ... فإنه فرغ منها يوم الجمعة قبل الصلاة سادس أو سابع عشر ربيع الأول سنة ... على ما ذكر فى التاريخ وهذا الكتاب هو آخر التاريخ الذى ألفه المذكور وسماه ... وهو كتاب جليل وقد كتبناه وزدنا فيه أشياء حسنة فى ... وللَّه الحمد والمنة وهو حسبنا ونعم الوكيل .

وتقع النسخة فى ١٦٢ ورقة ، ومسطرتها مضطربة ما بين ٢٥ - ٣١ سطرًا ، كتبت بخط نسخى معتاد من القرن الثامن ، وبهامشها تصحيح وتعليقات ، وفى آخرها أكل أرضة كثير .

وهى محفوظة بخزانة جامعة القرويين بفاس برقم (٢٤٨/٤٠) ، ولها مصورة فى معهد المخطوطات العربية تحت رقم ٢٥٠ حديث .

اللوحة الأولى من المخطوطة الأصل

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام العالم العلامة ابو الفدا عماد الدين اسمعيل بن كثير رحمه الله تعالى

هذا كتاب الفتن والملاحم الواقعة في آخر الزمان مما اخبر به رسول الله صلى الله

وذكر اشراط الساعة والامور العظام التي تكون قبل يوم القيامة مما يجب الايمان

الصادق المصدوق قد اخبرها وهو لا ينطق عن الهوى فجميع ما ذكرناه فيما تقدم من ذلك انما هذا

عن الغيوب الماضية وبسطناه في بدء الخلق وقصص الانبياء وايام الناس

انتفاعا للبدء بذكر سيرته وايامه وذكرنا شمائله ودلائل نبوته وذكرنا

ما اخبر به من الغيوب التي وقعت بعده طبق اخباره كما شوهد ذلك عيانا وقد

هذا وقد اورد ما جملة ذلك في آخر كتاب دلائل النبوة من سيرته وذكرنا عند كل زمان

من الحديث الخاص به عند ذكر حوادث الزمان ووفيات الاعيان كما بسطنا ذلك في

سنة وما حدث فيها من الامور الغريبة ونترجم من توفي فيها من مشاهير الناس من

الصحابة والخلفاء والملوك والوزراء والامراء والفقهاء والصلحاء والشعراء والنحاة والادباء

والمتكلمين ذوي الآراء وغيرهم من النبلاء ولو اعدنا الاحاديث المذكورة فيما تقدم لطال الكلام

ولكن نشير الى الاشارة لطيفة ثم نعود لما قصدناه ههنا وبالله المستعان

فمن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لتلك المرأة التي قالت له ايت ان لم اجدك كانها تريد

الموت فقال ان لم تجديني فأتي ابا بكر رواه البخاري فكان القائم بالامر بعده ابو بكر

وقوله حين اراد ان يكتب للصديق كتابا بالخلافة فتركه لعلمه ان الصحابة لا يعدلون

عن ابي بكر رضي الله عنه لعلمهم بمكانته وافضليته فقال يابى الله والمؤمنون الا ابا بكر

الحديث رواه البخاري ومسلم في الصحيح ايضا وقوله اقتدوا باللذين من بعدي ابي بكر وعمر رواه

احمد والترمذي وحسنه وابن حبان وهو من رواية حذيفة بن اليمان

من طريق ابن مسعود وابن عمر وابي الدرداء رضي الله عنهم وقد بسطنا القول في هذا في

الشيخين والمقصود انه وقع الامر كذلك وفي الصحيحين

خلافته بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم وليها ثورة عمر الفاروق كما اخبر صلى الله عليه وسلم

سواء سواء وروى الليث عن الزهري عن ابن كعب بن مالك عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال اذا افتتحتم مصر فاستوصوا بالقبط خيرا فان لكم فيهم صهرا وذمة وقد افتتحها عمرو

بن العاص في نيف وعشرين ايام عمر بن الخطاب هو في صحيح مسلم عن ذر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

انكم ستفتحون ارضا يذكر فيها القيراط فاستوصوا باهلها خيرا فان لهم ذمة ورحما وقد افتتحت

في ايام عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد روى ابو داود حدثنا عبد الله بن الصباح حدثنا عبد

الجبار بن عبد الصمد حدثني ابي حدثني ابو عثمان عن ابن سمعان عن ابن شرحبيل عن ابن المكدان رسول الله صلى الله عليه

وسلم ان الناس يمصرون امصارا وان مصرا منها يقال له البصرة او البصيرة فان انت مررت بها او

دخلتها فاياك وسباخها وسوقها وابوابا مرابها وعليك بضواحيها فانه يكون بها خسف

وقذف ورجف وقوم يبعثون قردة وخنازير حسبت الابلة قال ابو داود احد رواته

ابن المثنى حدثنا ابراهيم بن صالح بن درهم سمعت ابي يقول انطلقنا حاجين فاذا رجل فقال لنا من اين جئتم

فقلنا من هذا البلد او كذا فقال ان بخيلة قرية يقال لها الابلة فقلنا نعم فقال من يضمن ان يصلي لي في مسجد

العشار ركعتين او اربعا ويقول هذه لابي هريرة فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان

الله يبعث من مسجد العشار شهداء يوم القيامة مع شهداء بدر عيلم وقال صلى الله عليه وسلم

فيما ثبت عنه في الصحيحين اذا هلك قيصر فلا قيصر بعده واذا هلك كسرى فلا كسرى بعده والذي

نفسي بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله وقد وقع ذلك كما اخبر فان ابا بكر وعمر وعثمان

انزحت في ايامهم قيصر عن بلاد الشام ذلك الوقت واسمه هرقل وثبت ملكه مقصورا على بلاد الروم

فقط والعرب انما كانوا يسمون قيصر لمن ملك بلاد الروم مع الشام والجزيرة وفي هذا الحديث

اشارة عظيمة لاهل الشام وهو ان تلك الدولة لا تعود اليها ابدا لا بد من ذلك وسنورد هذا

الحديث قريبا باسناده ومتنه ان شاء الله تعالى واما كسرى فانه سلب جميع ملكه وتوفي

في زمن عمر بن الخطاب ثم استوصل ما بقي في خلافة عثمان وقتل في سنة ثنتين وثلاثين وتمام الحمد لله

وقد ثبت ايضا في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بلغه انه مزق

كتابه بان مزق ملكه كل ممزق فوقع الامر كذلك وثبت في الصحيحين من حديث

الاعمش وجامع بن ابي راشد عن شقيق بن سلمة عن حذيفة قال كنا جلوسا عند عمر فقال ايكم يحفظ

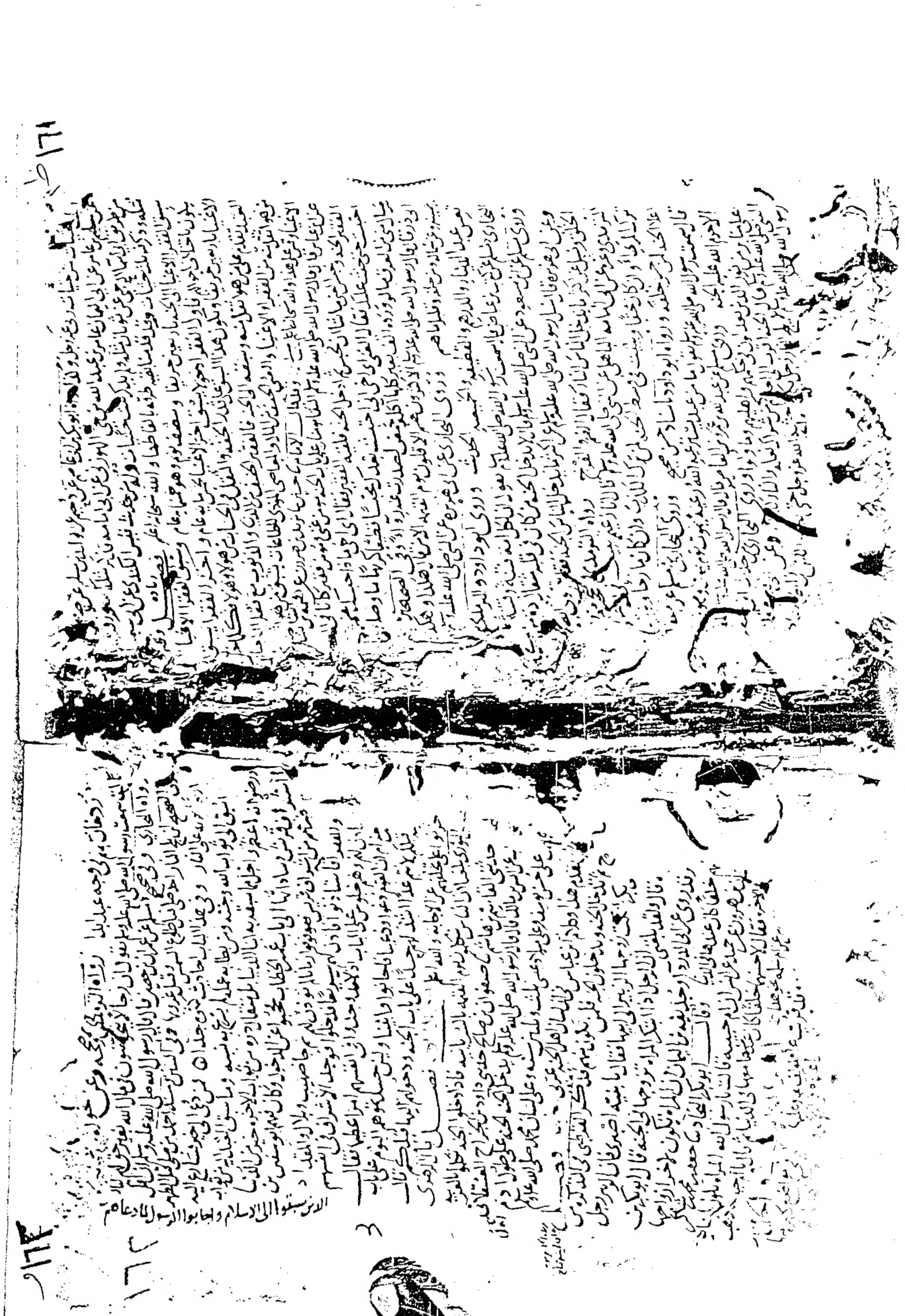

اللوحة قبل الأخيرة من المخطوطة الأصل

د

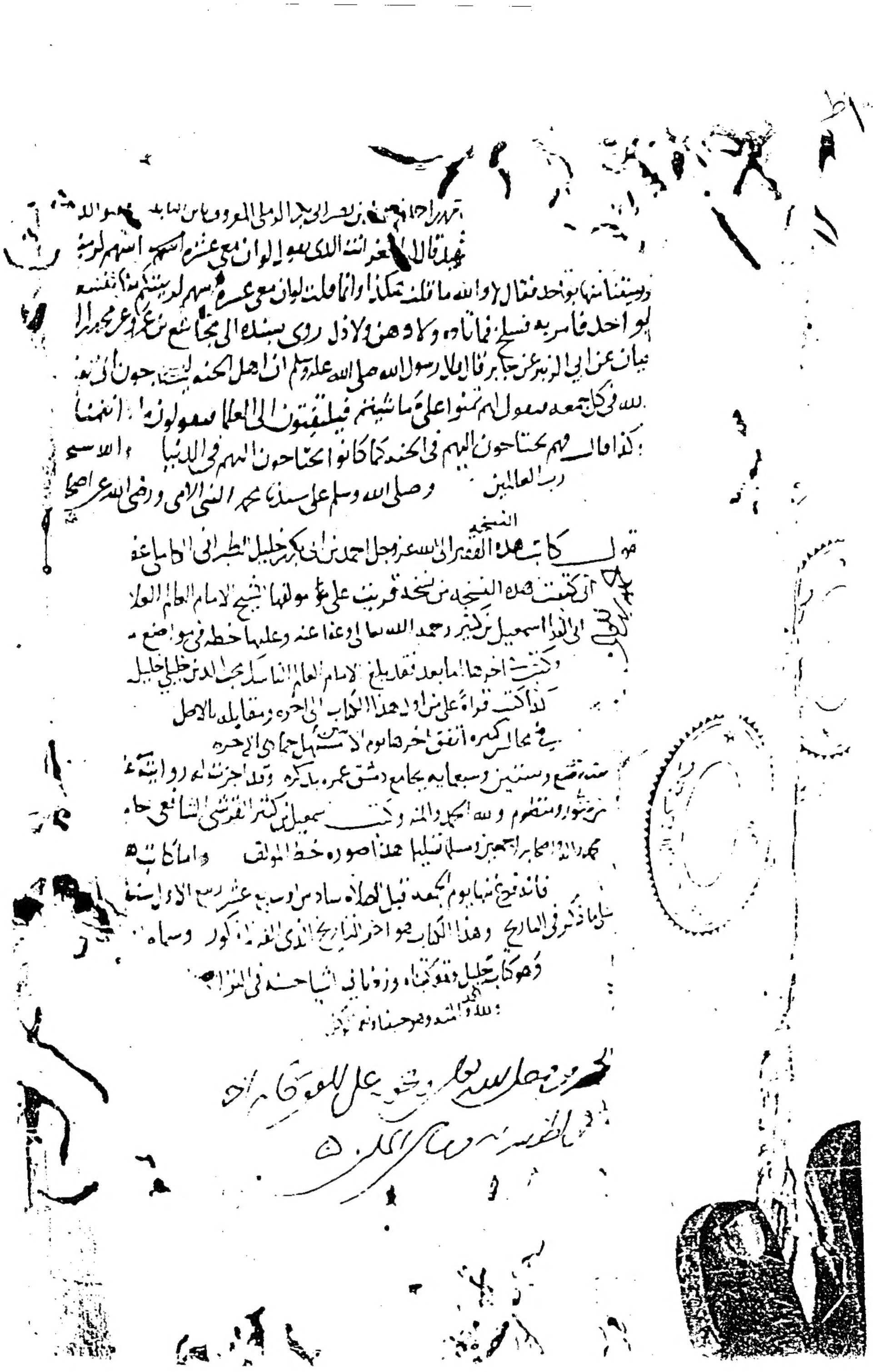

اللوحة الأخيرة من المخطوطة الأصل

هـ